International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (6) June 2026 الإصدار (5)، العدد (6)

دور الأبنية غير المستعملة في كتاب "المنصف" لابن جني في تعليم اللغة العربية: دراسة وصفية تحليلية

خالد أحمد محمد
محاضر بجامعة العلوم والفنون والاتصالات، غانا
ORCID: 0009-0004-6055-454
ahkhalid677@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى استكشاف دور الأبنية غير المستعملة في كتاب (المنصف) لابن جني تعليم اللغة العربية وتطويرها، وقد تناول الباحث الإطار النظري المرتبط بدور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية، من خلال كتاب (المنصف لابن جني)، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة البحث من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث تم جمع البيانات من خلال أسئلة أعدت لإجراء هذا البحث، وتوصل الباحث إلى أن الأبنية غير المستعملة لها دور في بناء الملكة اللغوية لدى المتعلم، وقد تنتج من القاعدة الصرفية السليمة المنطق صيغاً مفهومة حتى لو لم تستعمل. كما أن القياس تقيده السماع والعرف اللغوي، ويجعل المتعلم يحس كثيراً بجمالية الاختيار اللغوي. ويمكن استخدام الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية؛ لتعزيز فهم الطلاب للنصوص القديمة وتطوير مهاراتهم اللغوية.

الكلمات المفتاحية: دور، الأبنية غير المستعمل، المهمل، التطوير، الشرح التعليم.

The role of unused structures in Ibn Jinni's book "Al-Munsif" in teaching Arabic: A descriptive and analytical study

Khalid Ahmed Mohamed
Lecturer at the University of Science, Arts and Communications, Ghana
ORCID: 0009-0004-6055-454
ahkhalid677@gmail.com

Abstract

This research aims to explore the role of unused structures in Ibn Jinni's book "Al-Munsif" in teaching and developing the Arabic language. The researcher addressed the theoretical framework related to the role of unused structures in teaching Arabic, using Ibn Jinni's "Al-Munsif." The descriptive-analytical method was employed, and the research sample consisted of secondary school students. Data was collected through questionnaires designed for this research. The researcher concluded that unused structures play a role in building the learner's linguistic competence. Sound morphological rules can produce understandable forms even if they are not used. Furthermore, analogy is restricted by usage and linguistic convention, making the learner appreciate the beauty of linguistic choice. Unused structures can be used in teaching Arabic to enhance students' understanding of classical texts and develop their language skills.

Keywords: Role, Unused Structures Neglected Development, Educational Explanation.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعاملين وبعد،

يجري على اللغة العربية مثلما يجري على غيرها من اللغات، فهي تتجدد وتتطور وتخلف مفرداتها في الاستعمال، فقد تكون مهجورة، أو مشهورة، أو خشنة، أو سهلة النطق؛ وذلك لأسباب معينة ذكرها علماء البلاغة في باب الفصاحة، والنقاد في تناولهم مفردات اللغة العربية. ولما كانت المفردات تقاس على أوزان محددة مرسومة في كتب الصرف العربي، جرت على تلك الأوزان مثلما جرت على المفردات في عدم استوائها في الاستعمال.

وعلم الصرف يخدم جانباً مهماً من جوانب اللغة العربية، وقواعده أضاءت جوانب من فلسفة اللغة وتفكيرها، ألف فيه علماء كثيرون، فوصفوا الظواهر اللغوية، وحللوها وأصلوها، بل تجاوزا في ذلك إلى الكشف عن الحكمة والمنطق الكامن وراءها.

ومن أبرز علماء الصرف العربي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) كان ممن يشهد له بالكفاءة اللغوية في عصر دولة بني العباس، وله مؤلفات في مجالات مختلفة في اللغة العربية، ومن أبرزها: كتاب الخصائص، وكتاب المنصف شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان بن بكر المازني (ت: 247هـ) فقد عكف ابن جني على شرح كتاب التصريف، فوقف على أصول التصريف وأسسه، وعلاقة الفروع بالأصول، وعرف التصريف بأن: "تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى "ضَرَبَ" فتبني منه مثل "جَعْفَر" فتقول: "ضَرْبَب"، ومثل "قِمَطْر": "ضِرَبّ"، ومثل "دِرْهَم": "ضِرْبَب"، ومثل "عَلِم": "ضَرِب"، ومثل "ظَرُف": "ضرُب"، أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة" ([1]) أي: أن تأتي إلى حروف الأصول فتصرف فيها بزيادة أو بتحريف بضرب من ضروب التغيير لما يراد من المعاني المضادة منه".

ومن أهم الموضوعات التي شغلت ابن جني في كتاب المنصف: "الأبنية غير المستعملة في اللغة العربية"، هذه الأبنية تتعلق بأشكال الكلمات التي قد تكون موجودة في نظرية الصرف، ولكنها غير شائعة، أو غير مستعملة في الواقع اللغوي اليومي، ويعرف بالقياس المعنوي أو القياس المرسل ([2])، ولم تأت دراسة هذه الأوزان والأبنية من باب الترف النظري فحسب، بل لها دور تعليمي وتدريبي بالغ الأهمية في ترسيخ قواعد اللغة العربية وفهم نطقها الباطن لذلك.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في بيان "دور الأبنية غير المستعلة في اللغة العربية"، في كتاب المنصف لابن جني، وكيف يمكن أن تسهم دراسة تلك الأبنية غير المستعملة في تحسين تعليم اللغة العربية؟

أسئلة البحث

1. ما هي الأبنية غير المستعملة في كتاب "المنصف" شرح كتاب التصريف؟
2. كيف يتعامل ابن جني مع الأبنية غير المستعملة في كتاب المنصف؟
3. ما هو تأثير دراسة الأبنية غير المستعملة على فهم اللغة العربية؟
4. كيف تسهم الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور التعليمي الذي تؤديه هذه الأبنية في كتاب المنصف، وسوف تتركز على كيفية معاملة ابن جني مع هذه الأبنية في بناء الكلمة اللغوية لدى المتكلم، من خلال تحليل آراء ابن جني حول "الأبنية غير المستعلة في اللغة العربية" وتحديد دورها في تحسين فهم الطلاب للنصوص القديمة، وتقديم توصيات حول الاستفادة من تلك الأبنية في تعليم اللغة العربية.

1) المنصف، -شرح كتاب التصريف للمازني -ط3، ن: دار إحياء التراث القديم، ص: 3و4 ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصولي. (1955م)
2) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصولي (بلا تاريخ)، الخصائص، ط4، ن: الهيئة المصرية، 110/ 1، وانظر https://shamila.ws

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في فهم اللغة العربية بشكل أعمق من دراسة الأبنية غير المستعملة، وتحسين تعليم اللغة العربية من خلال تقديم توصيات بناءة، حول كيفية الاستفادة من الأبنية غير المستعملة.

ومن خلال الإجابة على أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه، يمكن تقديم رؤية شاملة حول دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية في كتاب المنصف لابن جني.

منهج البحث

المنهج المختار لدراسة الأبنية غير المستعملة ومفهومها في اللغة العربية هو: "المنهج الوصفي التحليلي".

حدود البحث

- الحد المكاني: جامعة الإعلام والفنون والاتصالات.
- الحد الزمني: 2025/ 2026 الميلادي.
- الجهة المعنية: طلاب اللغة العربية ومثقفيها.

خطة البحث

يأتي البحث في إطارين: النظري والتطبيقي.

- الأول: الإطار النظري: مفهوم دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية في كتاب "المنصف" في شرح التصرف للمازني، لابن جني، وتحته أمران:
  - أ. مفهوم دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية.
  - ب. دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية، وتطوير مهارات الطلاب.
  - ت. نبذة عن كتاب ابن جي "المنصف" المنصف في شرح التصريف للمازني، وأهميته في دراسة الصرف العربي.
- الثاني: الإطار التطبيقي: الدراسات التحليلية حول الأبنية غير المستعملة في كتاب "المنصف" لابن جني، وتحته خمسة أمور:
  - الأول: ما لم يستعمل من أبنية الأسماء والأفعال الثلاثية المجردة.
  - الثاني: ما لم يستعمل من أبنية المضارع الثلاثي المجرد.
  - الثالث: ما لم يستعمل من أبنية المضارع الثلاثي بحرف.
  - الرابع: ما لم يستعمل من أبنية المزيد الثلاثي بحرفين.
  - الخامس: ما لم يستعمل من أبنية المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف.
- خاتمة البحث وتوصيات:
  - تلخيص النتائج المتعلقة بدور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية في كتاب "المنصف" لابن جني.
  - توصيات حول كيفية الاستفادة من الأبنية غير المستعملة في الصرف العربي.

الإطار النظري الأول

أ. مفهوم دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية:

المعنى اللغوي والاصطلاحي: لدور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية:

لتفكيك المعنى سننظر إلى كل كلمة على حدة:

1. دور: مفهوم مشتق من فعل "دار": التحول والرجوع، ويحمل معاني الفترة الزمنية، المهمة، الوظيفة، والناحية". ([3])

لذا، فإن فهم معنى: "دور" يعتمد عل سياق الكلمة (هل هي جمع "دار" أم مفردها "دور"، وحركاتها (ضمة، أم فتحة).

2. الأبنية: (مفرد بنيان أو بناء) والمعنى اللغوي مشتقة من الفعل: "بنى يبني" أي: شيد وأقام، والبناء: هو الهيئة والشكل الذي يقام عليه الشيء". ([4])

المعنى الاصطلاحي في علم الصرف: هو: "معرفة أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه" ([5]) أي: الصيغ أو الأوزان الصرفية التي تتركب منها الكلمات، أو الهيئات أو القوالب التي تصاب فيها حروف الجذر لتعطي دلالة معينة.

3. غير: "أداة نفي وإخراج، تفيد النفي والاستثناء، فهي تخرج ما بعدها من الحكم الواقع على ما قبلها" ([6])، أي: أنها تنفي صفة "الاستعمال" عن هذه الأبنية.

4. المستعملة (من الفعل استعمل -يستعمل).

المعنى اللغوي: "طلب العمل أو الاستخدام، واستعمل الشيء: جعله في صفة عمل واستخدام." ([7])

فالمقصود به هنا: ما وجد له أثر حقيقي في الكلام الفعلي للعرب، أو ما سمع واستخدم في خطابهم اليومي، أو في شعرهم ونثرهم الموثوق.

بناء على التحليل أعلاه، فإن المعنى المتولد هو: الهيئات أو القوالب الصرفية التي لم يطلب استخدامها، أو يوجد أثر في الاستعمال اللغوي الفعلي العرفي للعرب"، أو هي: تلك الصيغ النظرية التي يولدها العقل اللغوي عند تحليل النظام الصرفي للعربية، فهي صحيحة البنية من حيث المبدأ، ولكنها خارجة عن الممارسة اللغوية، أي: لم تدخل في حيز التخاطب والتواصل بين العرب، فظلت محض احتمال عقلي لم يتحقق في الواقع اللغوي.

5. معنى "في" في الأصل حرف جر ([8])، وتدخل على الأسماء فقط، وتعطي معان مكانية أو زمانية، أو مكانية.

6. تعليم: مصدر للفعل: علَم يعلم، أي: صار عالماً بشيء ([9]).

المعنى الاصلاحي: هو إفادة العلم وتوصيله من المعلم إلى المتعلم، ويتضمن نقل المعرفة من شخص إلى آخر، وهو عملية التلقين والتربية والتوجيه.

7. اللغة: يقال: (لغا يلغو لغوا: أي: كلم بهذر، أو كلام غير مفيد "وهي:" تأتي بمعنى الكلام، أو النطق، أو البيان". ([10]) هي: نظام تواصل بين الناس في العالم. وهي: (هوية، وتراث، ودين، وفن. هي جسر يربط الماضي بالحاضر، وتحمل في

---

[3]) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي. (بلا تاريخ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ن: دار الهداية، (دور).

[4]) المصدر السابق، (بنى)

[5]) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 2

[6]) المصدر السابق، (غ ي ر).

[7]) الزبيد، تارج العروس عن جواهر القاموس، مصدر لسابق، (عمل)

[8]) ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي. (2010 م)، الكافية في علم النحو، ط1، ن: مكتبة الآداب – القاهرة-، ت: صالح بن عبد العزي الشاعر، ص: 51

[9]) الزبيدي، تاج العروس عن جواهر القاموس، مصدر سابق، (ع ل م)

[10]) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (الرابعة 1407 هـ -1987 م) تاج الله وصحاح العربية، ط4، دار العلم للملايين، (لغا).

طياتها تاريخ أمة وروح وحضارة، فهمها يعني: فهم ثقافة غنية أسهمت إسهاماً كبيراً في المعرفة الإنسانية ([11]).

والمعنى الاصطلاحي: عرف العالم الجليل ابن جني اللغة في كتابه: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ([12])، ومعناه: اللغة نظام صوتي خاص بمجتمع معين للتعبير عن الحاجات والأفكار.

8. العربية: كلمة "عربية" مشتقة الإعراب، وهو: (الإفصاح والبيان) ([13]) فالفعل: "أعرب" يعني: أظهر وأبين. واللغة العربية لغة سامية قديمة، نشأت في شبه الجزيرة العربية، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وأصبحت لغة العلم والأدب والحضارة الإسلامية على مدى قرون.

وفيما سبق، يتضح أن المعنى المقصود بالعنوان هو: مساهمة الأبنية غير المستعلمة في تحسين وتطوير مهارات الأبنية العربية لدى الطلاب.

ب. دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية، وتطوير مهارات الطلاب:

إذا كان لأول مرة يقف الطالب أو القارئ على الأبنية غير المستعملة سواء في قراءته في كتب الصرف العربي، أو من محاضر يحاضر عليها، فإنه يتردد على ذهنه هذا السؤال، كيف نستفيد من أبنية غير مستعملة في فهم اللغة العربية وتطويرها؟ وإن كان لا فائدة ترجى ورائها فلماذا ندرسه؟ ولماذا لا تحذف تلك الأبنية غير المستعملة في الطبعات الجديدة للكتب الصرف العربي؟ لأنها غير مستعملة والمتعلم يريد أبنية مستعملة ليستعمله، وليست أبنية غير مستعملة.

وقد تبدو للوهلة الأولى أن تعليم هذه الأبنية النادرة مضيئة للوقت، لكن من منظور لغوي تعليمي، فإن لها أدواراً مهمة سوف تتبين ذلك فيما يلي:

فالأبنية غير المستعملة أداة لكشف القياس والمنطق الصرفي.

يفهم من كلام ابن جني وغيره ممن ناقشوا تلك الأشكال رغم عدم استعمالها مفتاح لفهم العقلية الصرفية العربية فوجودها يدل على:

1. **انتظام اللغة العربية:**

اللغة العربية ليست مجموعة من المفردات المتفرقة بل هي نظام قياسي متسق فإذا كان وزن "فعول" يدل على من قام به الفعل (ككسول وكذوب)، فمن المنطق قياساً أن يكون هناك وزن "فعيل" بنفس الدلالة حتى لو لم يستعمل.

2. **سعة اللغة وقدرها التوليدية:**

اللغة لديها طاقة خصبة على توليد صيغ لا حصر لها، فالأبنية المستعملة التي انتقاها الذوق العربي، وشاع استعمالها، لكن النظام يسمح بنظائرها، هذا يوسع أفق الدارس ويجعله يفهم أن اللغة كائن حي قابل للنمو.

3. **تمييز القاعدة والاستثناء:**

تساعد هذه الأبنية المعلم أو المتعلم على التمييز بين ما هو قياسي جائز نظرياً، وما هو ساعي مستعمل فعلاً. فلا يخلط الدارس بين القاعدة العامة والاستثناء التي يجب حفظها. ([14])

والدور التعليمي الذي يضطلع به هذه الأبنية في النقاط الآتية:

1. **ترسيخ مبدأ القياس لدى المتعلم:**

يريد ابن جني أن ينشئ الدارس على التفكر القياسي فحين يتكلم أن للفعل (ضرب) اسماً للمفعول (مضروب) على وزن

---

[11])انظر https://www.aljazeera.net/culture/2024/3/7/

[12]) ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، 1/34

[13]) الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن تميم الفراهيدي البصري. (بلا تاريخ)، العين، ت: فهمي المخزومي -إبارهيم السامراء، دار ومكتبة الهلال، (ع رب)

[14]) انظر: https://bahethoarabia.com

"مفعول" فإنه يستطيع قياس أن يفهم أن اسم المفعول في (اكتسب) مكتسب على "مفعل" حتى قبل أن يسمعه.

والأبنية غير المستعملة هي: تدريب عملي عقلي على تطبيق القياس في أماكن غير مألوفة ما يقوي ملكة الصرف على الدارس.

2. فهم دلالة الأوان والصيغ:

عندما يتناقش ابن جني عدم استعمال "فاعول" بمعنى "فاعل" فإنه يذهب بأن "فاعول" قد اختص للدلالة على الحرفة (نجار – حداد)، أو على الأوصاف الثابتة (عطشان – غضبان)، بينما "فاعل" للدلالة على من قام به الفعل حالا (قاتل- ضارب).

هذا التحليل الدقيق يجعل الدارس يدرك أن لكل صيغة دلالة معنوية خاصة، وليس الأمر مجرد أوزان صوتية عشوائية، فعدم استخدام صيغة ما لحكمة دلالية وليس لنقص في النظام اللغوي.

3. تنمية الذوق اللغوي والإحساس باللغة:

من خلال المقارنة بين المستعمل وغير المستعمل يطور الدارس ذوقاً لغوياً يميز بين ما هو فصيح ومقيس، وما هو مستكره أو ضعيف، فهو يفهم لماذا قالت العرب: (جائع) قياساً على راجع، لأن جائع أبلغ دلالة على شدة الجوع وثبوته.

4. توسيع تعلم اللغة، وتوسيع مدارك الدارس:

بدلاً من أن يقدم اللغة كمجموعة جامدة من القوالب المحفوظة يقدمها ابن جني كنظام مفتوح وخلاق، هذا يخفف عن الدارس عبء الحفظ الأعمى، ويشجعه على التفكير والاستنباط، فإذا نسي صيغة ما، استطاع أن يستعيدها بالقياس على النظام العام، مع علمه بأن بعض الصيغ لها استثناءات سمعية يجب الرجوع إليها.

5. التحليل والبحث عن الحكمة:

يدفع النظر في الأبنية غير المستعملة الدارس إلى التساؤل لم تستعمل هذه الصيغ؟ هذا السؤال يقوده إلى البحث عن التعليل والحكم، مثل: ثقل اللفظ، أو وجود مرادف أخرى أقوى، أو اختصاص الصيغة بدلالة أخرى، وهو ما يبعث فيه روح البحث العلمي والتحليل، وليس مجرد التلقي. ([15])

ت. نبذة عن كتاب ابن جني "المنصف" شرح التصريف للمازني، وأهميته في دراسة الصرف العربي:

يُعد كتاب "المنصف" لأبي الفتح عثمان ابن جني من أعمق الشروح الصرفية التي كتبت على كتاب "التصريف" لأبي عثمان المازني، (حيث لم يقتصر على شرح المسائل وتبسيطها، بل تجاوز ذلك إلى التأصيل النظري، والتحليل العميق لقواعد الصرف العربي، ومن أبرز السمات التي تميز بها ابن جني في هذا الكتاب اهتمامه البالغ بمسألة "الأبنية غير المستعملة" أو ما يعرف بـ" القياس المعنوي، أو القياس المرسل" ولا تأتي هذه الدراسة من باب الترف النظري فحسب، بل لها دور تعليمي وتدريبي بالغ الأهمية في ترسيخ قواعد اللغة العربية، وفهم منطقها الباطن لذلك. وقد استغل ابن جني هذا الأسلوب في بناء الملكة اللغوية لدى المتعلم). ([16])

وفيما يلي الإطار التطبيقي لذكر نماذج للأبنية غير المستعملة في كتابه "المنصف" على شرح التصريف لأبي عثمان المازني.

الإطار الثاني: الدراسات التحليلية حول الأبنية غير المستعملة في كتاب "المنصف" لابن جني، وتحته خمسة أمور:

الأول: ما لم يستعمل من أبنية الأسماء الثلاثية المجردة:

يذكر ابن جني وزن "فِعُل" في شرحه لـ (أوزان الأسماء والأفعال الثلاثية)، وأنه ليس من كلام العرب، أي: لم يرد في الاستعمال؛ لأنهم يكرهون الخروج من الكسر إلى الضم لما في ذلك من ثقل، يقول ابن جني: "ولكنهم قالوا (قُتُل) فضموا

[15]) انظر: https://bahethoarabia.com
[16]) انظر: www.alriyadh.com/20033

الهمزة لضم التاء ولم يكسوها على ما كان يجب مع أن بين بين التاء والهمزة حاجزا، وهو القاف، فلا يخرجوا من كسر إلى ضم دون حاجز، ولذا لم تأت عنهم كلمة على هذا الوزن" ([17]) وممن ناقش هذا الوزن العكبري في كتاب اللباب في علل البناء فيقول: "وجميع ما يتصور من أبنية الأسماء الأصول الثلاثية اثنا عشر وزنا؛ لأن الأول والأخير متحركان، ويمكن للوسط أن يبق ساكناً، أو متحركاً بثلاثة متحركات، فيصير مع السكون أربعة، فيضرب ذلك في عدد الحروف فيكون اثني عشر إلا بنائين سقطا للثقل، أحدها "فِعُل" ([18]) وناقشه ابن مالك في كتاب إيجاز التعريف في علم التصريف. ([19])

ويذكر وزن "فَعَلْتُ" متعدياً في شرحه لأصل (قلت) فيذكر أن أصل (قلت) "فَعَلْتُ" ويذكر ابن جني أن الخليل ناقش ذلك فيقول: "يدل على أن أصله (فعلت) قولهم: (قلته) لأنه ليس في كلام العرب "فَعَلْتُ" متعدياً"([20])، ويناقش سيبويه المسألة نفسها في سياقه: "ليس في بنات الياء "فَعَلْتُ"، كما أنه ليس في بنات الياء (رميت) "فَعَلْتُ" وذلك لأن الياء أخف عندهم من الواو، فكرهوا أن ينقلوا إلى ما يستثقلون". ([21])

ويذكر ابن جني في شرحه لـ (إلحاق فعل التعجب) –"ما أفعله -أفعل به" – بالأسماء ومشابهة لها، وأنه إذا خالف المدغم بناء الفعل فكك نحو قولهم: (سُرُرٌ – جُدَدٌ – مِرَرٌ)، لأنه ليس في كلام العرب "فُعُل –فِعَل -فُعَل". فيقول: "ولو ذلك لقلت في التعجب: (ما أقام زيدا، وما أطاله، وأقم به وأطلل به فإن قال قائل: (فهلا قالوا: ما أشدد زيدا، وما أقلل)، فأظهروا هنا كما صححوا في قولهم: ما أطوله وما أقوله، قيل: لأن ما "أفعله" محمول على: (هو أفعل منك)، وأنت قد تدغم: (هو أشد منك) لأنه على مثال الفعل". ([22])

الثاني: ما لم يستعمل من أبنية المضارع الثلاثي المجرد:

يذكر ابن جني هذان الوزنان: "تَفْعِل -تُفْعُل" في شرحه لـ: (ما يعل وما لا يعل) في زوائد الفعل المضارع فيقول: "إنما وجب إعلال هذه الأبنية وإن كانت في أولها التاء، وهو من زوائد المضارع؛ لأنه قد أمن الشبه. ألا ترى أنه ليس في المضارع: "تَفْعِل ولا تُفْعُل"، ولكنك لو بنيت: تِفْعِل" لصحت؛ لأنهم يقولون: (أنت تِرْكب) بكسر التاء وسكون الراء، وكذلك: (تِذْهَب)، وتقول فيها: (من بعت: تِبْيَع) ومن (قلت: تُقْوُل) فتصحح لئلا يلتبس بالفعل، نحو قولهم: (تِحال، وتِخاف) في مضارع: (حلت وخفت)". ([23])

هذا النقاش يدم هدفاً تعليمياً رفيعاً، وهو تثبيت قاعدة الإعلال ليس كحقيقة مسلمة بل كنتيجة حتمية لسياق صوتي (تجنب النقل خوف الالتباس) وهذا تدريب المتعلم على توقع الصيغ الأصلية نظرياً قبل تطبيق القواعد.

الثالث: ما لم يستعمل من أبنية المضارع الثلاثي بحرف:

يذكر ابن جني هذين الوزنين: "فُفْعُل – فُنْعُل" على أنهما وزنان لم يردا في الاستعمال في حديثه عن كلمة: (تُتْفُل)، ليدل على زيادة التاء الأولى فيهما؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم على: "فُفْعُل – فُنْعُل" وزيادة التاء الأولى لأمرين:

1. إن في زيادة التاء الأولى ثلاث لغات فإن كانت: بضم التاء والوفاء، فالزيادة فيها لازمة، وإن كانت بفتح التاء وضم الفاء، فالزيادة فيها واجبة؛ لعدم النظير، وإن كانت بضم الفاء وفتح التاء واجبة في قول سيبويه.
2. إن زيادة التاء الأولى قريب إلى معنى (التَّفْل): وهو البصق؛ لأن ولد الثعلب يجري في مشيه بسهولة كرقة البصاق. [24]

---

[17]) مصدر سابق، ص:20 ابن جني، المنصف

[18]) العكبري، أبو البقاء محب الدين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. (1416هـ 1995م)، اللباب في علل البناء والإعراب، ط1، ت: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق.212/2

[19]) ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، أبو عبد الله جمال الدين. (1422هـ/ 2002م)، إيجاز التعريف في علم التصريف، ط1، ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، ن: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

[20]) مصدر سابق، ص: 20 ابن جني، المنصف.

[21]) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (1408 هـ -1988 م) ت: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتب الخانجي، القاهرة، 4/ 341.

[22]) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 320

[23]) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 321/ 322

24) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 105وينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، صدر سابق، 2/ 262

يظهر في هذا أن الطاقة الاشتقاقية للغة العربية هائلة ولكن الاستعمال هو الذي يحدد الشائع، ويعزز عند المتعلم مفهوم الأبنية غير المستعملة الذي يجوز فيه وليد صيغ جديدة لفكرة دلالية معينة.

وذكر ابن جني وزن: "مفْعُل" في حديثه عن أصل (مَعِيش: مَعْيَش) ليس غير؛ لأنه ليس في الآحاد اسم على: "مَفْعُل" و: "الفعل (معيش)، فالميم أصلية والياء زائدة، ووزن معايش: "مفاعل" فتقلب الياء الزائدة همزة، وبهذا أبعد القراء الآية الكريمة: {ولقد مكناكم في الأرض وجعل لكم فيها معائش} سورة الأعراف، الآية: 10، بقلب الياء همزة." ([25])

وفي هذا يتضح للمتعلم أن الصيغ الصرفية ليست مطردة في الاستعمال دائماً، فقد ينتج عنها صيغ أخرى فرعية.

ذكر ابن جني وزن:" فَيْعَل" وأنه ليس في أبنية الأسماء ولا الأفعال، وذلك حين أشار إلى أصل الهمزة في كلمة: (رَهْيَأ) يقول ابن جني:" وسألت أبا علي الفارسي عن: (رهيأ) فقال: "فَيْعَل" لأن الهمزة ليست بزائدة ووضع الياء هو موضع زيادة الياء والواو في: (خذيم -جدول) فكأن أبا علي حمله على: "فَيْعَل" وإن كان هذا البناء ليس في أبنية الأسماء ولا الأفعال هربا من زيادة الهمة غير أول"[26]، ويرى ابن عصفور: "أن (طَشْيَأ، ورَهْيَأ) ليستا بالهمزة بل بالمد هكذا: (طشيا -رهيا) ([27]) على وزن: "فَعْلَى" ويذكر الأشموني:" أن من الصرفيين من أثبت أن وزن: "فيعل" من أبنية الفعل" ([28]) وناقش الرضي ذلك في سياقه: "ونحو: (مَسْيَك) إن جعلته "فَعْيَلا" كان الوزن معدوماً، لكن تركيب (م س ك) موجود، وإن جعلته: َفعَلا" فالوزن موجود ، لكن تركيب: (س ي ك) مهمل". ([29])

فعدم وجود التركيب مع وجود الوزن، وعدم وجود الوزن مع وجود الركيب يجعل المتعلم يفهم أن القواعد الصرفية وضعت لوصف الظاهرة اللغوية، وليست لوضع حداً منيعاً لتوليد اللغة وتنميته.

ذكر ابن جني وزن "إفْعَلة" على أنه ليس في كلام العرب صفة على ذلك الوزن في حديثه عن زيادة الهمزة في آخر الكلمة، مثل: (أولق – أيصر – إمّعة)، والهمزة فيهن أصلية غير زائدة وفي سياق ذلك يقولك: (لأنهم قالوا: ألق فهو ألوق، وقد تبين أن الهمزة من نفس الحرف، وإمّعة؛ لأنه ليس في الكلام "إفْعَلة" صفة واستدل أبو عثمان على أن (إمّعة: فِعِلة) لأنه ليس في الكلام "إفعلة: صفة" وهذا هو ما ذهب إليه سيبويه) ([30])، وفي هذا يقول العكبري:" وأما (إمعة)، فالهمزة فيها أصل لوجهين:

أحدهما: أنه صفة وليس في الصفات: "إفْعَلة ولا إفْعَل".

والثاني: أننا لو قضينا بزيادتها لكانت الميم فاءها وعينها، وهو شاذ لم يأت منه إلا: (دودن – كوكب) ويجب أن يعمل على الأكثر لا على الشاذ"[31]، ونقاش ابن عصفور المسألة نفسها بقوله: "والذي يدل على أصالة الهمزة في (إمعة) أنك لو جعلتها زائدة لكان وزنها: "إفعلة" وهذا الوزن لا يكون صفة، وإنما يكون اسما نحو: إِثْفى وإِثْفحة) فدل على أنه همزتهما أصلية ويكون وزنها: "فِعْلَة" لأن "فعلة" في الصفات موجود نحو: (دِئْبه). [32]

ففي المسألة تدريب المتعلم على أن منشأ الخلاف في همزة (إمعة) ليس في شكلها، وإنما في معناها، فلو كانت اسما لما خالف استعمال العرب، ولكان وزنه: "إفعلة" ولكن لما كان صفة خرج عن الاستعمال المألوف، ويولد هذا النوع من الدريب التدقيق أو التأمل المرجو من المتعلم أن يكتسب مهارتها في فهم سنن العرب في كلامها، وهو من باب الفهم العميق للقياس.

25) بن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 308، وانظر: عباس حسن. (بلا تاريخ)، النحو الوافي، ط15، دار المعارف، 764/4
26) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 107
27) ابن عصفور ، علي بن مؤمن بن محمد الخضرمي الإشبيلي (بلا تاريخ)، الممتع الكبير في التصريف، ط1، مكتبة لبنان، ص: 119
28) الأشموني، علي بن محمد عيسى. (1998م)، شرح الأشموني عل ألفية بن مالك، ط1، دار الكتب العلمية، 4/ 62
29) الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين. (1395 هـ -1975 م)، شرح شافية ابن الحاجب حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن -المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف -المدرس في كلية اللغة العربية -محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 2/ 390.
30) ابن جني، المنصف، صدر سابق، ص: 113 116، وينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج. (بلا تاريخ)، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، 3/ 232
31) العكبري، اللباب في علل البناء، مصدرسابق، 2/ 233.
32) ابن عصفور، الممع في التصريف، مصدر سابق، ص: 158.

الرابع: ما لم يستعمل من المزيد الثلاثي بحرفين:

ذكر ابن جني هذه الأبنية: "أُفْتُعُل –اِفْتِعِل –أُنْفُعُل –اِنْفِعِل -فَفْعَلن" في شرحه لـ "ما لا يعتل من محول" تعود الكلمة إلى أصلها في التصريف، لكن مثل كلمتي: (اختار وانقاد) لا تعود بل تبقى الألف ظاهرة فيهما، ولا تعود إلى أصلها الياء والواو، كراهية أن تحول إلى ما ليس من كلام العرب، فلم يحول "اِفْتَعَل وانْفَعَل" من الياء إلى "افْتَعِل وانْفَعِل" ولا حول "افْتَعَل وانْفَعَل" من الواو إلى "افْتُعُل وانْفُعُل" كما حولت (قلت وتعبت) من "فَعَلْتُ وفَعِلْتُ" لأن في كلامهم" فَعَلْتُ وفَعُلْتُ". [33]

هذا يجعل الطالب يتعلم أن القاعدة الصرفية "ما لا يتعل من محول" منتجة الاستعمال اللغوي انتقائي ولا يخضع للقياس بشكل آلي، والخضوع للقياس في كل الظروف مكروه أحياناً فقد يوقع المتكلم أو الكاتب فيما ليس من كلام العرب فهناك ذوق لغوي يتحكم في "ما لا يعتل من محول.

وذكر وزن "اِفْعَل" في شرحه لـ (الإدغام والقلب)، فيتساءل: (ولم كانت كلمة (امَّحى) على هذا الشكل وليست على (انمحى) مثل: (شاة زنماء وزنم)، فأجاب: القياس في (ز نماء وزنم) أن تدغم النون في الميم لأنها ساكنة قبل الميم ولكنها لم يجز ذلك لئلا يلتبس الأصول ببعضها البعض، ولو قالوا: (زمَاء وزمَ) لالتبس بباب: (زممت الناقة) فرفض الإدغام في هذا ونحوه مخالفة الالتباس ولم يخافوا في: (امَحى الكتاب) أن يلتبس بشيء على: "افَعل" ولهذا قال الخليل: في: "انفعل" من (وجل) في (اوَجل)، وقالوا من رأيت (ارَوى)؛ لأنه ليس في الكلام " افَعل". ([34])

فالواضح أن المتعلم سوف يظهر له بعد تعلمه لهذا الدرس، أن الأصول قد تلتبس ببعضها البعض، وفي ذلك فساد للذوق العربي السليم، وهروباً من ذلك يجب أن ينطق بطريقة ولو خالفت القياس المعهود لذلك خوف الالتباس، وإن زال الالتباس نطقوا بالكلمة من دون تردد. على أن القواعد لوصف الظاهرة اللغوية لا غير.

وذكر ابن جني وزن: "تَفَعْلَن" في شرحه لكلمة: (تشيطن) من البعد، وليس في كلام العرب "تفعلن". يقول ابن جني في سياقه: لفظ (تشيطن) فيها لغتان: قالوا: (تشيطن الرجل، وتشيَط) بمعنى واحد، فينبغي أن يكونا لغتين ولا يجوز أن يجعل تشيطن "تفعلن" وتشيطن أقوى من تشيط، لقولهم: (شاطن وشطن، وأرض شطون) وهذا كله من البعد، والشيطان مبعد مقصى وقد قالوا تشيطن، وليس في كلام العرب "تفعلن". ([35])

يجد المتعلم من شرح ابن جني، أن هناك ذوق لغوي يتحكم في اختيار الصيغ، وليست الصيغ هي الحاكمة في اللغة، فهي معروضة على الاستعمال، فما وافق الاستعمال منها ضبطت، وما خالف الاستعمال رفضت.

الخامس: ما لم يستعمل من أبنية المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف:

ذكر ابن جني وزن: "افْعَالَلْتُه" متعدياً، في شرحه لـزيادة الهمزة والألف واللام، (ويصاغ للألوان مثل: (ابياضضت، واسواددت)، ولا يكون متعدياً، كابياضضته، واسواددته، لأنه ليس في كلام العرب "افعاللته، وهذا قول سيبويه). [36]

وهنا يتبين للمتعلم أن وزناً ما يقع في الأسماء، ولا يقع في الصفات، وأن معرفة أسرار الكلمة العربية مرتبطة بشكلها ومضمونها، فبهما يكون الانتقاء في استعمال اللغة.

خاتمة البحث وتوصياته

بعد دراسة دور الأبنية غير المستعملة في تعليم اللغة العربية في كتاب المنصف لابن جني، تبين أن ابن جني اهتم بالموضوع كأداة تعليمية متقنة تهدف إلى بناء ملكة لغوية رصينة، كما أنه حول دراسة الصرف من مجرد علم وصفي يحفظ القواعد والشواذ إلى علم تحليلي استنباطي يغوص في أعماق اللغة ليكشف عن منطقها الداخلي وقدرتها التوليدية الهائلة، وإن دراسة هذا الجانب من منهج ابن اجني تظل ذا قيمة عالية لدى متعلمي اللغة العربية لما توفره من رؤى عميقة في كيفية تعليم اللغة

33) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 209، وانظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، مصدر سابق، ص: 307، وانظر –أيضاً - الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، مصر سابق، 1/ 101. وانظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، مصدر سابق، 2/ 475.
34) ابن جني، المنصف، ص: 73، وانظر: سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، 455/4
35) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، ص: 109، وانظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، مصدر سابق، ص: 174.
36) ابن جني، المنصف، مصدر سابق، 78.

بوصفها نظاماً حياً ومنطقياً، وليست مجموعة من القواعد المجردة، كما اتضح أن استعمال أبنية غير مستعملة في كلام العرب كان لأسباب هي:

1. عدم النظير لتلك الأبنية في استعمال العرب، بمعنى فريدة في نوعها.
2. مخالفة القياس الصرفي، فالأكثر استعمالاً هو القياسي.
3. خوف التباس الأصول بعضها ببعض.

ويمكن الاستفادة من الأبنية غير المستعلمة في عملية التعليم من نواحي كما يأتي:

1. توسيع أفق الطالب؛ فهي تساعد الطالب على الإلمام بجوانب أوسع من بنية الكلمة، ويكشف عن ثراء اللغة وتاريخها التطوري.
2. يتعلم كيف يفرق بين المستعمل وير المستعمل؛ فيفيده في ذلك في فهم اللغة فهماً دقيقاً، خاصة في القراءة الأدبية.

التوصيات

في نهاية البحث أود تقديم توصيات مهمة عما سبق:

1. التدريب على القياس؛ واستخدام الأبنية المهملة كتمارين في الصرف، يساعد المتعلم في تقوية مهارة القياس والتطبيق. مثال ذلك:

   ما وزن (سفّاك) هل هو على وزن "فعّال"، هل يمكن القياس عليه؟ وما معنى كثرة السفك؟

2. إحياء الأوزان غير المستعملة في الإنشاء والكتابة؛ يمكن تشجيع الطلاب على محاولة استدام الأوزان النادرة في الإنشاء مما يثري أسلوبهم. مثل: استخدام "فعلى" في التعبير عن صفات مؤنثة بطريقة عربية أصيلة بدلاً من التعابير الدخيلة.
3. الربط بين المعاجم والتراث؛ يساعد تعلم الأبنية غير المستعملة على البحث في المعاجم القديمة مثل: العين للخليل، ولسان العرب لابن منظور، يربط الطالب بالثقافة العربية الأصيلة.
4. إعداد أنشطة تطبيقية ممتعة مثال:

- لعبة صرفية؛ أعط الطالب جذرا، واطلب منه أن يصوغ منه أكبر عدد ممكن من الأوزان بما فيها الأوزان غير المستعملة.
- مسابقة بحث. كل طالب يبحث عن كلمة على وزن مهمل ويقدم شرحاً لها.
- تحقيق لغوي، دراسة كيف اختفت بعض الأوزان، ولماذا؟ وهل يمكن إحياؤها؟

مثال تطبيقي:

الجذر: (ك ت ب)

الملاحظات	الكلمة	الوزن
وزن شائع	كاتب	فاعل
وزن شائع	تكاتب	تفاعل
وزن مستعمل	مِكْتَبة	مِفْعَلة
وزن مهمل تقريباً يصلح للتمرين	كِتْبَى	فِعْلَى
وزن مهمل جمع تكسير قليل الورود	كُتَباء	فُعَلاء

فالأبنية غير المستعملة في علم الصرف، تمثل كنزاً لغوياً، يمكن استثماره في:

توسيع المدارك، وتقوية الحس الصرفي، وإثراء الحصيلة اللغوية، تنمية مهارات التفكير والبحث.

قائمة المصادر والمراجع

1. الأشموني، علي بن محمد عيسى. (1998م)، شرح الأشموني عل ألفية بن مالك، ط1، دار الكتب العلمية.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصولي (بلا تاريخ)، الخصائص، ط4، ن: الهيئة المصرية.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصل. (1955م)، شرح كتاب التصريف للماني، ط3، ن: دار إحياء التراث القديم.
4. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (الرابعة 1407 هـ -1987 م) تاج الله وصحاح العربية، ط4، دار العلم للملايين، (لغا).
5. ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي. (2010 م)، الكافية في علم النحو، ط1، ت: صالح بن عبد العزي الشاعر ن: مكتبة الآداب – القاهرة.
6. الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن تميم الفراهيدي البصري. (بلا تاريخ)، العين، ت: فهمي المخزومي -إبارهيم السامراء، دار ومكتبة الهلال، (ع رب).
7. الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين. (1395 هـ -1975 م)، شرح شافية ابن الحاجب حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن -المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية -محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية.
8. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي. (بلا تاريخ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ن: دار الهداية، (دور).
9. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج. (بلا تاريخ)، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
10. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه. (1408 هـ -1988 م) ت: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتب الخانجي، القاهرة.
11. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد الخضرمي الإشبيلي. (بلا تاريخ)، الممتع الكبير في التصريف، ط1، مكتبة لبنان.
12. العكبري، أبو البقاء محب الدين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. (1416هـ 1995م، اللباب في علل البناء والإعراب، ط1، ت: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق.
13. ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، أبو عبد الله جمال الدين. (1422هـ/ 2002م)، إيجاز التعريف في علم التصريف، ط1، ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، ن: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

المراجع الإلكترونية

1. https://shamila.ws
2. https://www.aljazeera.net/culture/2024/3/7/
3. https://bahethoarabia.com
4. https://bahethoarabia.com